

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 362 @ داره ولا تعذر له واررد عليه ماله فقد كتبت إلى الحسين أن يخبر صاحبه بذلك فإن شاء أقام عنده وإن شاء رجع إلى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان وأما كتابك إلى الحسين باسمه واسم أمه لا تنسبه إلى أبيه فإن الحسين ويلك ممن لا يرمى به الرجوان إلى أمه وكلته لا أم لك فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلک أفر له إن كنت تعقل والسلام .

وقال عبید الله بن زياد ما هجيت بشيء أشد على من قول ابن مفرغ .

(فكر ففي ذاك إن فكرت معتبر % هل نلت مكرمة إلا بتأخير) .

(عاشت سمية ما عاشت وما علمت % أن ابنها من قريش في الجماهير) .

وقال فتادة قال زياد لبيته وقد احتضرت ليت أباكم كان راعيا في أدناها وأقصاها ولم يقع بالذي وقع به .

قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الأشعار في زياد وبنيه ويقول إنهم أدياء حتى قال في زياد وأبي بكر ونافع أولاد سمية .

(إن زيادا ونافعا وأبا % بكره عندي من أعجب العجب) .

(هم رجال ثلاثة خلقوا % في رحم أنثى وكلهم لأب) .

(ذا قرشي كما يقول وذا % مولى وهذا بزعمه عربي) .

(345) وهذه الأبيات تحتاج إلى زيادة إيضاح فأقول قال أهل العلم بالأخبار إن الحارث

بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة ابن عوف بن قسي وهو ثقيف

هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في أول

الإسلام وليس يصح إسلامه وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن أبي وقاص